

بناء القدرات من أجل إدماج الإعاقة في برامج مكافحة العنف الجنساني في الأوضاع الإنسانية

الأداة ١٠: العمل مع مقدمي الرعاية للناجين ذوي الإعاقة

الغرض من هذه الأداة

يُعد العمل مع مقدمي الرعاية للناجين ذوي الإعاقة أمراً بالغ الأهمية لضمان سلامة كل من الناجي ومقدم الرعاية والفرص المتاحة لهم. وتوفر هذه الأداة المعلومات والتوجيه لدعم مقدمي الخدمات في إقامة علاقات إيجابية ومجدية ومتوازنة مع مقدمي الرعاية للناجين ذوي الإعاقة.

وتوجد مسائل هامة يتعين أن نراعيها في عملنا مع مقدمي الرعاية والتي تشمل:

مقدمي الرعاية هم أولاً وقبل كل شيء أشخاص (غالبًا النساء والفتيات) لديهم منظورهم واحتياجاتهم ومشاعرهم الخاصة. فتقديم الرعاية أمر معقد، وقد يشعر مقدمو الرعاية بمشاعر متضاربة — قد يشعرون بالذنب والغضب والاستياء والخوف والقلق وأنهم فشلوا في تأدية واجبهم. وقد يعطون الأولوية للشخص الذي يعتنون به على أي شيء آخر بما في ذلك أنفسهم، وقد يركزون كامل انتباههم وحبهم في اتجاه واحد، وهو ما قد يكون صعباً بالنسبة للأشخاص الآخرين في الأسرة. وقد لا يتمكنون من تلبية احتياجاتهم الخاصة، وعلى وجه الخصوص إذا كانوا يتحملون المسؤولية الكاملة عن الرعاية ولا يوجد من يُساعدهم. بالنسبة لمقدمي الرعاية، فإن رعاية شخص ذي إعاقة يأتي إضافة إلى الكثير من المسؤوليات والواجبات الأخرى المتوقعة منهم في المنزل.

وتُعد العلاقة بين الناجي ومقدم الرعاية علاقة مستمرة ومركزية، ومن ثم فإن التركيز على دعم وتعزيز ذلك أمر بالغ الأهمية لمعالجة الناجي. ومن الأهمية بمكان إيلاء الانتباه للديناميكية بين الناجي ومقدم الرعاية. فما هي نقاط القوة في هذه العلاقة؟ وما الذي يثق فيه كلا الشخصين وعلام تبنى العلاقة؟ وما هي التوقعات والافتراضات المتبادلة؟ وكيف تتفاعل هذه التوقعات والافتراضات فيما بينها؟ وما هي التوترات التي يمكن تراها؟ وما الذي تعتقد أنه يساهم في هذه التوترات؟

ويتعرض مقدمو الرعاية أيضاً للتهديد بالعنف الجنساني ويرتكب ضدهم، ويتعين إيلاء الانتباه إلى شواغل سلامتهم وفرصهم من أجل السيطرة بصورة أكبر على حياتهم. وغالباً ما يكون مقدمي الرعاية من النساء والفتيات المراهقات، مما يعني معاناتهن بالفعل من الحرمان في الأسرة والمجتمع، ومن المحتمل زيادة أعبائهن بتحمل مسؤوليات منزلية، بما في ذلك رعاية الأطفال وكبار السن والأعمال الروتينية الأسرية. ويُعتبر تقديم الرعاية إحدى التجارب المسببة للانعزال للغاية، ويتفاقم هذا الأمر مع النساء اللاتي تقلن بالفعل احتمالات حصولهن على فرص خارج المنزل. ويُعد ذلك فرصة جيدة للتحدث عن معاناة مقدمي الرعاية من العنف وخطورة تعرضهن له، بما في ذلك العنف من جانب الأشخاص الذين يعتنون بهم أو العنف الأسري، والعمل معهم على التخطيط للسلامة والوصول إلى الخدمة.

ويُعتبر تقديم الرعاية أحد الأدوار الملحة التي من شأنها أن تؤثر على رفاه مقدمي الرعاية، ومسؤولياتهم الأخرى والديناميكيات المنزلية والأسرية. وقد يكون لدينا توقعات وافتراضات بشأن الكيفية التي ينبغي أن يتصرف بها الأشخاص في أدوار مختلفة، ومن الأهمية بمكان التأكد من أن هذه التوقعات والافتراضات لا تعتم على تقييماتنا عندما يتعلق الأمر بالعمل مع مقدمي الرعاية. وينبغي أن ننتبه إلى عدم تعزيز السلوكيات والقيم التي من شأنها أن تُحمل النساء المسؤولية عن رعاية الآخرين والحكم عليهم بقسوة بشأن كيفية تقديمهم لها. فعلى سبيل المثال، إذا أقدمت سيدة مسؤولة عن رعاية فتاة مراهقة ذات إعاقة على حبس الفتاة في غرفة أثناء ذهابها إلى السوق، فربما تشعر بأن ذلك هو خيارها الوحيد للحفاظ على سلامتها خلال فترة عدم وجودها.

في إطار مسؤوليات النساء بصفتهم مقدمي رعاية، فإن خياراتهم قد تكون محدودة للغاية ولا يُساعدهم أشخاص كثيرون. ومن الضروري التحدث مع مقدمي الرعاية بشأن سياقهم وبيئتهم والعوائق التي تواجههم قبل مساعداتهم على استكشاف البدائل، واستيعاب الأساس المنطقي لتصرفاتهم وقراراتهم، بدلاً من العمل من منظور افتراضاتنا وأحكامنا.

ويُعتبر توفير الدعم الجديد لمقدمي الرعاية إحدى أكثر السبل فاعلية من أجل تحسين سلامة ورفاه أولئك الذين يعتنون بهم. ومن المفيد العمل بشكل منفصل مع مقدمي الرعاية (إضافة إلى العميل مع الناجين ومقدمي الرعاية معًا). وقد يكون ذلك في حد ذاته تدخلاً نفسياً من خلال خلق مساحة آمنة لمقدمي الرعاية من أجل التحدث بشأن المسائل التي تؤثر عليهم، وعلى عواطفهم — الإيجابية والسلبية — دون الشعور بأنهم قاسيين أو أنانيين، أو أنهم لا يُنصت إليهم كما ينبغي. ومن الأهمية بمكان إدراك أن المشاعر المتعلقة بكون الشخص مقدم رعاية مشاعر معقدة، ومن الطبيعي الشعور بالإحباط والاستياء والغضب إلى جانب الحب والقلق. وقد تكون مساعدة النساء على إعداد سبل لاستيعاب وإدارة مشاعرهم أمراً مجدياً للغاية في تعزيز العلاقة الجوهرية بين مقدم الرعاية والشخص الذي تتم رعايته، ووضع استراتيجيات للتأكد من تلبية احتياجات مقدم الرعاية.

وعند توفير هذا الدعم إلى مقدم الرعاية، فمن الأهمية بمكان أن يفكر أخصائي الحالة فيما يلي: ما الذي ينشده مقدم الرعاية مني؟ ما نوع التحالف الذي ترغب في بنائه معه، وما نوع الحدود التي من الضروري إيلاء الانتباه لها؟ ما مدى واقعية/إمكانية توقعاتهم؟ ما العناصر التي قد تكون صعبة في هذه العلاقة، وما الذي يمكنك الاعتماد عليه؟

خطوات عملية لدعم مقدمي الرعاية

- ناقش الشبكات الاجتماعية والدعم المتوفر لمقدمي الرعاية. ويمكن أن يكون وضع استراتيجيات لطرق العثور على فترة راحة، وتحديد فرص للالتقاء بالنساء الأخريات، وتعزيز العلاقات الداعمة أمراً مجدياً للغاية، بما في ذلك كطريقة للتغلغل في العزلة التي غالباً ما يُعاني منها مقدمي الرعاية. ويمكن أن توفر مجموعات دعم الأقران الفرصة لمقدمي الرعاية لمقابلة الآخرين ومشاركة تجاربهم وتحدياتهم ونجاحاتهم مع الآخرين.
- تحدث مع مقدمي الرعاية بشأن تأثير الرعاية على رفاههم وقدرتهم على التفكير بشأن احتياجاتهم ومشاعرهم. وتأكد من إدراكك أن هذه المشاعر من الطبيعي الشعور بها وأن الرعاية أمر معقد وقاس. وساعدهم على تحديد مشاعرهم بدون الشعور بالذنب، وعلى وجه الخصوص عندما تكون مشاعرهم صعبة وعندما يكونوا مختلفين عن الرسائل التي تحصل عليها النساء بشأن الكيفية التي من المفترض أن يشعروا بها.
- ناقش استراتيجيات إيلاء الانتباه لمشاعرهم واحتياجاتهم مثل:
 - « تكوين علاقات مع النساء و/أو مقدمي الرعاية الآخرين في أوضاع مماثلة؛
 - « إيجاد طرق للحفاظ على الأنشطة الهامة لرعايتهم الشخصية ورفاههم (مثل استغراق وقت في تناول الطعام جيداً والاستحمام والنوم وحضور الأنشطة المجتمعية التي يستمتعون بها)؛
 - « تحديد الأشخاص الذين يثقون فيهم من أجل طلب مساعدة أو دعم إضافي.
- قد تكون تمارين التنفس والتصوير مجدية في بعض الأحيان عند الشعور بالارتباك و/أو القلق.
- دعم مقدمي الرعاية للوصول إلى الخدمات المختلفة والبرامج التي يحضرونها، مثل التدريب على المهارات أو التمكين الاقتصادي والمجموعات النسائية والتي من شأنها أن تدعم تمكينهم.

لتنزيل مجموعة الأدوات الكاملة للممارسين في برامج مكافحة العنف الجنساني، التقرير "أرى ذلك ممكناً": بناء القدرات من أجل إدماج الإعاقة في برامج العنف الجنساني في الأوضاع الإنسانية وقصص التغيير، يرجى زيارة http://wrc.ms/disability_GBV